اسماء الله بين سفر التكوين و مدرسة اهل البيت(عليهم السلام)

بنين فارس فرحان
mqrbaneen@mu.edu.iq
أ.م.د. صالح مهدي جابر
Saleh.mahdi@mu.edu.iq
جامعة المثنى/ كلية التربية العلوم الإنسانية

الملخص

من اجل فهم ما ورد في عقيدة الاديان و اهم المتعلقات بالرب سبحانه من اسمائه . تهدف هذه الدراسة إلى بيان اسماء الله سبحانه التي في سفر التكوين، و معرفة نقاط التشابه و الاختلاف في ما بينها و بين الذي ورد في مدرسة أهل البيت (عليهم السلام)، و من هنا يتم اكتشاف تلك النقاط، و تهدف الى ان يكون لرد من القرآن الكريم و الكتب المعتبرة عند مدرسة أهل البيت (عليهم السلام) و كذلك من كتب اليهود المعتمدة.

وقد اشتملت الدراسة على توضيح والمقارنة فيما بين، اسماء الله في سفر التكوين و مدرسة أهل البيت (عليهم السلام) .

وتظهر أهمية هذه الدراسة من خلال عدة أمور أهمها: التعرف على الاسماء التي يشتمل عليها سفر التكوين، و التوصل إلى الاتفاق و الاختلاف في ما بينه و بين مدرسة أهل البيت (عليهم السلام)، الاهتمام بدراسة علم مقارنة الاديان فيما يختص بأسماء الله بين الديانات .

وقد توصلت إلى نتائج من أهمها : انقسام الاله عندهم الى اسمين فمرة يطلقون اليهوه و هو الاسم المتعرف عليه و هو آله الخوف و الرعب و مرة يطلقون الوهيم و هو الآله الذي يختص بشعبهم و آله السلام، و كذلك وردت عدة اسماء في اماكن مختلفة من السفر التي توافقت مع ما ورد في مدرسة اهل البيت في الصفات منها شداي التي يعني القوي، وكذلك اللي و غيرها... صل اللهم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

الكلمات المفتاحية:اسماء الله، سفر التكوين، و مدرسة اهل البيت(عليهم السلام).

The names of God between the Book of Genesis and the school of Ahl al-Bayt, peace be upon them

Baneen Faris Farhan.
saleh.mahdi Jabr.Prof
Al-Muthanna University/ College of Education for Human

Abstract

In order to understand what is mentioned in the doctrine of religions and the most important things related to the Lord Almighty from His names.

This study aims to clarify the names of God Almighty in the Book of Genesis, and to know the points of similarity and difference between them and what is mentioned in the school of Ahl al-Bayt (peace be upon them), and from here those points are discovered. It aims to be a response from the Holy Qur'an and the books considered by the school of Ahl al-Bayt (peace be upon them) as well as from the approved Jewish books.

The study included clarification and comparison between the names of Allah in the Book of Genesis and the school of Ahl al-Bayt (peace be upon them).

The importance of this study appears through several matters, the most important of which are: identifying the names included in the Book of Genesis, and reaching agreement and difference between it and the school of Ahl al-Bayt (peace be upon them), and interest in studying the science of comparative religions with regard to the names of Allah among religions.

And I have reached the most important results: The division of their Allah into two names. Once they call him Yahweh, which is the recognized name and he is the Allah of fear and terror, and once they call him Elohim, which is the Allah who is specific to their people and the Allah of peace. Also, several names were mentioned in different places in the book that agreed with what was mentioned in the school of the family of the Prophet in the attributes, including Shaddai, which means the strong, and also the one and others...May Allah's Blessings Be Upon Mohammed and His Pure Immediate Family.

Keywods: The names of God, the Book of Genesis and the school of Ahl al-Bayt, peace be upon them

المقدمة

استخدمت الشعوب القديمة أسماء للخالق سبحانه مستمدة من لغاتهم ومفاهيمهم، حيث كانت الأسماء حالات وصفية أو أكثر شبهاً بصفات الله عز وجل، مثل نطق اسم الله باللغة العربية لغةً، كما قال الله تعالى في كتابه الكريم: "هو الله لا إله إلا هو ولو قيل". وفي اللغة الإنجليزية God يعني الله، وإذا قيل باللغة الإندونيسية توهام فهو الله...إلخ. وهكذا في جميع اللغات لا يعرف اسم الخالق القدير، وقد ذكرت نصوص سفر التكوين بعض أسماء الله تعالى الدالة على صفات كمال الله تعالى. وهذا يدل على أن التوراة، رغم التحريف الذي حدث فيها، نجد فيها بعض النصوص التي سلمت من التحريف الدالة على وحدانية الله تعالى في نفسه، وصفاته، وأفعاله، وأسمائه.

اسماء الله في السفر وهي:

اولاً :يهوه . وهذا الاسم هو أكثر الأسماء قداسة، ويأتي ذكره أكثر من ستة آلاف مرة في العهد القديم، وهو أكثر أسماء الإله شيوعاً وقداسة،[١] في اللغة العبرية وهو: (اسم إله قبلي خاص، وليس إلها عالمياً، ولم يستطيعوا أن يرتفعوا اليهود به إلى مستوى العالمية)[٢].

و ان اصل كلمة(يهوه) غير معروف كما ذكر في دائرة المعارف :(ولا نعرف المعنى الأصلي ولا مصدر اشتقاق الكلمة)[٣]وورد اسم (يهوه) أول مرة في سفر التكوين(فدعا إِبْرَاهِيمُ اسْم ذلك الموضع "يهوه يراه" حَتَّى إِنَّهُ يُقَالُ الْيَوْمَ في جَبَلِ الرَّبِّ يُرَى)(٤) وتكرر وروده في التوراة (٦٨٣٣) مرة، وقد ترجم في لغتنا العربية في معظم الأحيان: (الرب) .[٥] وقد نسب ل(يهوه) العهد القديم صوراً عديدة فهو إله غيور يناصر شعبه ظالماً أو مظلوماً، ويعاقب الأبناء على الجرائم التي يرتكبها الآباء، ويعاقب الشعب على ما يرتكبه الملك، بل يعاقب على الأخطاء التي تُرتكَب عن غير عمد، وهو محدود المعرفة تُنسَب إليه صفات البشر كافة. وكان الغنوصيون يرون أن يهوه إله العهد القديم هو الإله الصانع الشرير، الذي خلق هذا العالم الفاسد وهذا الزمان الرديء وسَجَن البشر فيه وفرض عليهم قوانين جائرة لا يستطيعون تنفيذها، هذا على عكس إله العهد الجديد الإله الخيِّر الذي يضحي بنفسه من أجل البشر.[٦]

اما عند مدرسة اهل البيت (عليهم السلام):

فالصفات التي وصفها اليهود لاسم الآله (يهوه) صفات لا تليق بعظمة الله و جلاله و هي صفات فاسدة و قد ذكر في القرآن الكريم و روايات أهل البيت (عليهم السلام) صفات تخالف ما ذكر حول الله تعالى فمن الآيات الكريمة التي تذكر رحمة الله تعالى و غفرانه و رأفته ما جاء في الكتاب العزيز.

١-قال تعالى: (ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ) [٧].عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله الحمد لله قال الشكر لله في قوله رب العالمين قال خلق المخلوقين الرحمن بجميع خلقه الرحيم بالمؤمنين. [٨]

٢- قال تعالى: (فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٖ فَتَابَ عَلَيۡهِۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ).[٩]

٣- قال تعالى: (وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِۦ يَٰقَوۡمِ إِنَّكُمۡ ظَلَمۡتُمۡ أَنفُسَكُم بِٱتِّخَاذِكُمُ ٱلۡعِجۡلَ فَتُوبُوٓاْ إِلَىٰ بَارِئِكُمۡ فَٱقۡتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ عِندَ بَارِئِكُمۡ فَتَابَ عَلَيۡكُمۡۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ).[١٠]

٤- قال تعالى : (رَبَّنَا وَٱجۡعَلۡنَا مُسۡلِمَيۡنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةٗ مُّسۡلِمَةٗ لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبۡ عَلَيۡنَآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ).[١١]

٥- قال تعالى: (إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ وَأَصۡلَحُواْ وَبَيَّنُواْ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَتُوبُ عَلَيۡهِمۡ وَأَنَا ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ) [١٢].

وهذه الآيات و غيرها الكثير التي تشير الى رحمة الله تعالى و لطفه بعباده و اعترافهم بذلك وما الاحاديث التي وردت عن اهل البيت (عليهم السلام):عن أبي جعفر (عليه السلام) قال:(يا محمد بن مسلم ذنوب المؤمن إذا تاب منها مغفورة له فليعمل المؤمن لما يستأنف بعد التوبة والمغفرة، أما والله إنها ليست إلا لأهل الايمان قلت: فإن عاد بعد التوبة والاستغفار من الذنوب وعاد في التوبة؟! فقال: يا محمد بن مسلم أترى العبد المؤمن يندم على ذنبه ويستغفر منه ويتوب ثم لا يقبل الله توبته؟ قلت: فإنه فعل ذلك مرارا، يذنب ثم يتوب ويستغفر [الله]، فقال: كلما عاد المؤمن بالاستغفار والتوبة عاد الله عليه بالمغفرة وإن الله غفور رحيم، يقبل التوبة ويعفو عن السيئات، فإياك أن تقنط المؤمنين من رحمة الله).[١٣]

عن الإمام الباقر (عليه السلام): إن الله تبارك وتعالى الحليم العليم إنما غضبه على من لم يقبل منه رضاه، وإنما يمنع من لم يقبل منه عطاه، وإنما يضل من لم يقبل منه هداه... كتب على نفسه الرحمة، فسبقت قبل الغضب فتمت صدقا وعدلا [١٤]

وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : ما من عبد أذنب ذنباً، فقام وتطهّر وصلّى ركعتين، واستغفر الله الاّ غفر الله له، وكان حقيقاً على الله أن يقبله، لأنّه سبحانه قال: (ومن يعمل سوءً أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفوراً رحيماً).[١٥]

وقال رجل: يا رسول الله انّي أذنبت، فقال: استغفر الله، فقال: انّي أتوب ثم أعود، فقال: كلّما أذنبت استغفر الله، فقال: اذن تكثر ذنوبي، فقال له: عفو الله أكثر، فلا تزال تتوب حتّى يكون الشيطان هو المدحور، وقال: انّ الله تعالى أفرح بتوبة العبد منه لنفسه، وقد قال:(انّ الله يحب التوابين ويحب المتطهّرين). [١٦]

ثانياً :الوهيم :[١٧] وهي صيغة للجمع ليست للتفخيم اطلقتها الاسفار الأولى في التوراة على (الله) لاسيما سفر التكوين، ويرى المستشرق (غوستان لوبون) ان كلمة (الوهيم) هي بمعنى الآله الأعلى[١٨]، وقد ورد الوهيم في الاصحاح الاول : (في الْبَدْءِ خَلَقَ الله (الوهيم) السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ)[١٩]،في بداية الكتاب المقدس ذكر اسم الله مرارا وتكرارا وهذا الاسم يصف الله بأنه

الخالق والخلق جانب من جوانب شخصية الله، فالقدرة الخلاقة للإنسان من الله قوة الاختراع معطاة من الله عندما خلق الإنسان على صورة الله، كان مباركا أيضا بالطبيعة الخلاقة لله. لذلك تكشف قصة الخلق الطبيعة الخلاقة لله.[٢٠] وقد تكرر ورود هذا الاسم (٢٥٥٥)، مرة في الكتاب المقدس (٣٢) مرة منها في الأصحاح الأول من سفر التكوين وحده واقترن اسم الوهيم باسم يهوه في بعض المرات، وترجم (الرب الإله)، كما ورد وحده، أو ورد اسم يهوه وحده. وقد لاحظ دارسو الكتاب المقدس هذه التسمية منذ القرن الثاني عشر، ولكنهم لم يعلقوا عليها، وفي القرن الثامن عشر الميلادي ادعى عالم لاهوتي ألماني ليبرالي أنه عثر على سر هذا الأمر، فقال إن سفر التكوين لم يكتبه كاتب واحد بل كتبه اثنان.. عرف أحدهما الله باسم (إلوهيم) وعرفه الآخر باسم (يهوه) كتب كل منهما قصة الخلق. ثم جاء كاتب ثالث فوحد القصتين في قصة واحدة، أورد فيها اسم الوهيم واسم يهوه منفصلين أو مجتمعين، وتبعه علماء آخرون ادعوا في تعليقاتهم النقدية أن ستة كتاب مختلفين كتبوا سفر التكوين[٢١] ثم جاء محرر جمع هذه المخطوطات المختلفة، وأخرج منها سفر التكوين كما هو معنا اليوم وتسمية الله باسم (إلوهيم) تحمل عدة معان.. فقال بعض علماء اللغة العبرية القديمة إن هذا الاسم مشتق من الأصل العبراني (إيل) الذي يعني القوة، والدوام. فيكون المعنى الله القوي الأزلي الأبدي... وقال آخرون إن هذا الاسم مشتق من الأصل (آلاء) وهو فعل عبراني يعني الحلف والمعاهدة فيكون بمعنى إله العهد.[٢٢]

عند مدرسة اهل البيت (عليهم السلام) :

أن المعنى الذي يراد به اسم الله (الوهيم) يختلف عما يراد به (يهوه) كما سبق فالوهيم يعني القوة و الدوام اي الابدية الى ما نهاية له و هذا المعنى يتوافق مع ما ذكر من معاني تختص بالله سبحانه و تعالى عند مدرسة أهل البيت (عليهم السلام) و قد ورد في القرآن الحكيم هذه الصفات.

و مما ورد في القرآن الكريم :

قال تعالى: (فَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَٰلِحًا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ ٱلْقَوِيُّ ٱلْعَزِيزُ).[٢٣]

قال تعالى : (ٱللَّهُ لَطِيفُۢ بِعِبَادِهِۦ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ وَهُوَ ٱلْقَوِيُّ). [٢٤] وهذه الآيات التي اشتملت على المعنى المطلوب وهو القوي،الله قوي يعني : ذو قوة تامة وكاملة وغير متناهية بحيث لا يمسه ضعف حين القيام بأفعاله، ولا يستعين بأحد أبداً. [٢٥][٢٦]

ومن الآيات الدالة على ازليته سبحانه قوله تعالى: (هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ)، [٢٧]و قال تعالى: (وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ)[٢٨] قوله تعالى: (كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالإِكْرَامِ).[٢٩]

الباقي يعني: الكائن بغير فناء [٣٠]، أي: الكائن الذي لا يفنى، ولا يلحقه العدم، ولا نهاية له، والله تعالى واجب الوجود بذاته. والباقي هو الذي لا ينتهي تقدير وجوده في المستقبل أبداً، ويعبر عنه أيضاً فإذا أضيف في الذهن إلى الماضي سمي (قديماً)،وإذا أضيف في الذهن إلى المستقبل سمي (باقياً)بـ (الأبدي). [٣١]

ثالثاً إيل :

الاسم السامي للإله. و (إيل) مفرد كلمة(إيليم) الكنعانية يُراد بها الجمع والتعدد. وكلمة(إيل) في الأكادية تعني (الإله على وجه العموم) . ولا يُعرف أصل الكلمة، ولكن يُقال إنه من فعل بمعنى(يقود)، أو (يكون قوياً) .[٣٢]

كان اليهود يسمون الله بـ (إيل) وكثيرا ما تستعمل التوراة اسم "إيل" [٣٣] جاء في السفر :(وَدَعَا اسْمَ ذلِكَ الْمَكَانِ (بَيْتَ إِيلَ) وَلكِنِ اسْمُ الْمَدِينَةِ أَوَّلًا كَانَ لُوزَ.)[٣٤] بيت إيل أي بيت الله [٣٥].كما ورد هذا المصطلح نفسه في الآرامية ثم في النصوص المصرية التي ترجع إلى عهد الهكسوس بهذا المعنى فقيل "يعقوب إيل" ويوسف إيل" أي يعقوب الإله أو يوسف عملا بالطريقة التي كانت متبعة بإضافة اسم الإله إلى اسم الشخص تبركا به كما هو متبع الآن بتسمية الأشخاص بعبد الله وعبد الاله[٣٦]، وذهب بعض الباحثين إلى أن اللفظة من "أل" "إيل"، اسم الإله "إيل" الشهير، المعروف عند جميع الساميين. ومن "مقهو" بمعنى قوي. فيكون الاسم "إيل قوي"، "أل مقهو"[٣٧]، تستعمل التوراة اسم "إيل" مع صيغة صفات الله مثل "إيل عليون" كما جاء في الأصل العبري أي "الله العلى" إيل شداي أي "الله القدير" [٣٨] وردت كلمة (ايل) بمعنى الله أو الإله أو المعبود. وكانت تطلق على المعبود الأعظم .[٣٩] استخدم العبرانيون أسماء دخل فيها (أسم الله "إيل" مثل صموئيل أو إسم "يهوه" مثل ناثان ياهو أي يهوه أعطي، وذلك حين بدأت علاقتهم بالله).[٤٠]

عند مدرسة اهل البيت (عليهم السلام):

أن المعنى الذي يراد به اسم الله (إيل) يعني الاله الواحد هذا المعنى يتوافق مع أيضاً ما ذكر من معاني تختص بالله سبحانه و تعالى عند مدرسة أهل البيت (عليهم السلام) و قد وردت في القرآن الحكيم هذه الصفات و في الأحاديث الواردة عنهم (عليهم السلام) إن الله هو الآله الواحد.

إذ يقول تعالى: (وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۖ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ)[٤١]، المعبود أو المستحق للعبادة [٤٢].

و قال تعالى: (لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا)،[٤٣]وقال السبحاني (البرهان على نفي تعدد الآلهة لا يتم إلا إذا جعلنا «الإله» في الآية بمعنى المتصرف المدبر، أو من بيده أزمة

الأمور... ولو جعلنا «الإله» بمعنى المعبود لانتقض البرهان لبداهة تعدّد المعبود في هذا العالم مع عدم الفساد في النظام الكوني) . [٤٤]

وجاء في أحاديث أهل البيت (عليهم السلام) قال الإمام محمد بن علي الباقر(عليه السلام) : الله معناه المعبود الذي أله الخلق عن درك ماهيته والإحاطة بكيفيته، ويقول العرب: أله الرجل إذا تحير في الشيء فلم يُحط به . [٤٥]

رابعاً أدوناي :

ورد اسم الجلالة (أدوناي) ومعناه (السيد) لأول مرة في سفر التكوين في الحديث الذي دار بين الله وإبراهيم في الأصحاح الخامس عشر من السفر، بعد أن انتصر إبراهيم في غزوة حربية نجى فيها لوطا ابن أخيه من الأسر، وأنقذ مدينة سدوم كلها، فصار إبراهيم سيداً محارباً عظيماً. عندئذٍ ظهر الله له في رؤيا يقول: (أَنَا تُرْسٌ لَك.أَجْرُكَ كَثِيرٌ جدا، فَقَالَ أَبْرَامُ: أَيُّهَا السَّيِّدُ الرَّبُّ، مَاذَا تُعْطِينِي وَأَنَا مَاضٍ عَقِيمًا، وَمَالِكُ بَيْتِي هُوَ أَلِيعَازَرُ الدِّمَشْقِيُّ؟)[٤٦]وقف إبراهيم السيد المنتصر أمام الرب موقف الخضوع أمام سيد الأرض كلها، وقال له: (أَيُّهَا السَّيِّدُ الرَّبُّ) فإن كان إبراهيم سيداً، إلا أن الله سيده وربه. [٤٧]

وهو اسم يخاطب به الخالق بوقار وخشوع وهيئة، وهذا الاسم يعني الرب الله رب الأرض كلها، ويأخذ عادة صنيعة المبالغة أدوناي عندما يوجهه المؤمن إلى الخالق في دعائه .[٤٨]

وقد ورد اسم الجلالة أدوناي (٣٠٠)، مرة تقريباً في العهد القديم بصيغة الجمع وإن كان نفس اللقب قد استعمل للبشر حوالي (٢١٥)،مرة ولكنه كان دائما في صيغة المفرد، ويحمل عدة معان،منها أنه هو مالك السماء والأرض وكل ما فيها من إنسان وحيوان وجماد، وهو صاحب السلطان عليها جميعا. وقد أدرك العبرانيون قديماً أكثر مما نقدر نحن أن ندرك اليوم معنى صيرورتنا ملكا للرب السيد، لأن نظام شراء العبيد كان سائداً وقتئذ[٤٩].

عند مدرسة اهل البيت (عليهم السلام):

لم يرد اسم السيد بصورة واضحة في القرآن الكريم و لكن ورد الاسم في الأحاديث الواردة عن مدرسة اهل البيت (عليهم السلام)،وصف تعالى بكلمة (السيد) في الأدعية كثيراً، منها ما ورد في دعاء كميل: إلهي وسيدي وربي أتراك معذبي بنارك بعد توحيدك).و معاني السيد التي ذكرها الصدوق : الملك، ويقال لملاك القوم وعظيمهم سيدهم، وقد سادهم ويسودهم.[٥٠] قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:(إن الله تبارك و تعالى تسعة وتسعين اسما مائة إلا واحدا من أحصاها دخل الجنة، وهي الله الإله الواحد، الأحد. الصمد الأول الآخر،... السيد،التواب الجليل الجواد الخبير الخالق خير الناصرين الديان. الشكور،العظيم، اللطيف، الشافي).[٥١]

خامساً إيليون (العليّ):

يرد اسم (العلي) أربع مرات في المقطع الذي يصف لقاء ملكي صادق ملك شاليم بأبينا إبراهيم (عليه السلام) وفيه يصرّح إبراهيم (عليه السلام) قائلاً : (رفعت يدي إلى الرب الإله العلي مالك السماء والأرض)، [٥٢] وفي هذه المرات الأربع يترافق الاسم (العلي) مع كلمة (الله) أو تعبير (الرب الإله)، وبينما الاسم (العلي) يشير إلى السمو والعظمة والرفعة تشير كلمة (الله) وتعبير (الرب الإله) إلى الإلوهية[٥٣] وهو الإله العلي المرتفع[٥٤] وإن الله العلي على العالمين علواً لا حد له كان منذ الأزل قبل إيجاده العالمين من لا شيء بقدرة إرادته. [٥٥]

إيل عليون؛ (أي إيل العالي أو السامي، وهو لقب مستمد من علو وسمو قبة السماء، ونجده في التوراة بلفظه الكنعاني في أكثر من موضع). [٥٦]

عند مدرسة اهل البيت (عليهم السلام):

ورد اسم (العلي) مقروناً باسم العظيم، في موضعين في القرآن العزيز:

اولاً في قوله تعالى: (وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ) .[٥٧] فالعلي هنا يعني بالاقتدار و نفوذ السلطان. و يقال علا بالاقتدار، و لا يقال رفيع، لأن الرفعة من المكان، و العلوّ منقول الي معني الاقتدار.[٥٨]

ثانياً في قوله تعالى: (لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ)[٥٩]. وجاء هذا الاسم مقروناً باسم الكبير، في أربعة مواضع في القرآن الكريم منها قوله تعالى:(ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ)[٦٠]، جاء اسم العلي يحمل عدة معان كما ذكر علماء المدرسة : اولاً بمعنى :القاهر والمقتدر .[٦١]

ثانياً: العلي اي أعلى من أن تحيط به العقول والأفكار.[٦٢]

ثالثاً: أعلى مما يصفه الظالمون علواً كبيراً .[٦٣]

رابعاً: المتعال في الشرف والجلالة، وهو الذي لا رتبة فوق رتبته، وجميع المراتب منحطة عنه.[٦٤]

سادساً :المهوب.

يرد هذا الاسم بصيغة الإضافة في الآية: (لَوْلاَ أَنَّ إِلهَ أَبِي إِلهَ إِبْرَاهِيمَ وَهَيْبَةَ إِسْحَاقَ كَانَ مَعِي) [٦٥] اسم "مهوب" أو "هيبة" كان منتشراً في الشرق الأدنى القديم، ويشير هذا الاسم إلى أمرين: أولهما، إن الله يطلب من عبيده المؤمنين أن يهابوا اسمه بمعنى أن يجلّوه ويحترموه، ولا ينبغي أن نساوي بين مفهوم المهابة هذا ومفهوم الخوف والرعب. فالمؤمن يهاب الله تعالى بدافع من الحب والامتنان لعظمته وعنايته ومحبته للإنسان. ثانيهما، إن الله تعالى يزرع الرعب في قلوب أعداء المؤمنين والمؤمنات وبذلك يحفظهم بمنأى من شرور أعدائهم. [٦٦]

هَيْبَةَ إِسْحَقَ هنا : (من الغريب أن يقول يعقوب: إِلَهُ إِبْرَاهِيمَ وَهَيْبَةً إِسْحَقَ) بينما المراد من هاتين الكلمتين نفس الكائن، مازال الله هيبته، ليس فقط في عبادته بوجه عام، ولكن الله القدوس

والعادل كان لا يزال يعمل معه لإتمام خلاصه بخوف ورعدة. خوفٌ من أن يسقط في الخطية، وردعه من أنْ يُسيء إلى الله.[٦٧] وهيبة إسحاق أي موضع عبادة إسحاق أو إله إسحاق إليك ..وعبر يعقوب عنه بهذه العبارة تعظيماً وتنزيها له عن أن يذكره بلسانه. وإله إسحاق هنا هو الرب.[٦٨]

عند مدرسة اهل البيت (عليهم السلام) :

قد ورد المعنى و الصفات المقاربة لاسم (المهوب) هو (الجبار) فجاء في القرآن الكريم قوله تعالى: (هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ).[٦٩] فمن معاني الجبار في اللغة: العظمة والقوة والعزة، ،الإجبار والإكراه والقهر الإغناءمن الفقر [٧٠]العالي الذي لا شيء فوقه؛ لأن الجبر جنس من العلو[٧١]،الجبار صيغة مبالغة للجابر، والجابر مأخوذ من الجبر، وهو في الأصل إصلاح الشيء مع القهر. والله جبار بمعنى أنه كثير الإصلاح للأشياء مع القهر [٧٢]، ومنه قال الإمام علي : (يا جابر كل كسير) [٧٣]، ومن معاني (الجبار)المنسوب إلى الله تعالى: ما ذكره الصدوق القاهر الذي له الجبروت والعظمة [٧٤]،وقيل : (هو الاسم الأربعون بمعنى الذي لا يصل أحد إلى مقام جبروته وعظمته وهو الذي يجبر الفقر والفقراء والضعف والضعفاء وهو قاصم الجبارين وقامع شوكة الطواغيت ويبتليهم بالمصائب والنوائب).[٧٥] فنجد الاتفاق هنا في الصفات الواردة في الاسم

سابعاً الـعزيـز :

يصف يعقوب الله تعالى بأنه "عزيز " اذ جاء في السفر (وَلكِن ثَبَتَتْ بِمَتَانَةٍ قَوْسُهُ، وَتَشَدَّدتْ سَوَاعِدُ يَدَيْهِ مِنْ يَدَيْ عَزِيزِ يَعْقُوبَ، مِنْ هُنَاكَ، مِنَ الرَّاعِي صَخْرِ إِسْرَائِيلَ)[٧٦]، و تعني هذه الفقرة انه بيد الله الذي هو رب القوة، الذي جعله مباركاً في السماء وعلى الأرض. والكلمة في أصلها العبري هي "أبير" وتفيد معنى "القدرة" أو "القوة" وكذلك وردت في بعض الاسفار وهي كلمة قد تطلق على الأشخاص والحيوانات عندما يهدف المتكلم إلى إضفاء صفة القوة على ما يريد وصفه ولكن في بعض الأحيان عمد كتبة التوراة إلى تضعيف حرف الباء في الكلمة لتصبح "أبير" عند الإشارة إلى غير الله تعالى [٧٧]، و تستعمل كلمة[أبير : (عزيز) – العظيم القدرة] عن الله كبطل شئونه. وبالنسبة لاقتران اللقب باسم يعقوب .[٧٨] ويقصد بذلك ايضاً بمعونة الله الذى وصفه بأنه (عزيز يعقوب) أي إلهه الواحد الحبيب و (الراعي) أي(المرشد والقائد) و(الصخر) أي المعين : وقوله (من هناك) أي من السماء من عند الله) .[٧٩]

عند مدرسة اهل البيت (عليهم السلام):

ذكر اسم العزيز في القرآن الكريم مرتبطاً بصفة الحكمة كما جاء في قوله تعالى: (وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ)[٨٠] أنه عزيز(لا يتهيأ لاحد منعه من عقوبة من يريد عقابه حكيم في

فعل العقاب وفي جميع أفعاله)[٨١] و قال تعالى (۞ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ۚ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ)،[٨٢] وهنا جاء العزة كوصف لهُ سبحانه وهي تعني القوة [٨٣]، و من معاني العزيز التي ذكرت عند مدرسة اهل البيت(عليهم السلام) : الغالب الذي لا يغلب، والقاهر الذي لا يقهر الكمال قوله وقدرته. [٨٤]

وقيل : يأتي بمعنى (الملك) : لأن الملك يقال له عزيز، كما قال إخوة يوسف :(قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ) [٨٥] أي: يا أيها الملك .[٨٦]

ويقال :الذي يقل وجود مثله وتشتد الحاجة إليه ويصعب الوصول إليه . [٨٧]

ثامناً :السرمدي.

السرمد الدائم الطويل الذي لا ينقطع، والسرمدي الذي لا أول له ولا آخر. وهو أحد أوصاف الله الذي لا بداية له ولا نهاية. "ودعا (إبراهيم) هناك باسم الرب الإله السرمدي"[٨٨][٨٩]

وهذه الصفة هي واحدة(من عدة صفات تميزه عن كل الخليقة هي وجوده السرمدي، أي أنه بلا بداية ولا نهاية، لم يحدث في وقت من الأوقات أنه لم يكن موجودا، ولن يأتي زمان ينقطع فيه وجوده. إنه كائن قبل كل الأشياء وسيبقى بعد أن تزول كلها، لا تعنى سرمدية الله ببساطة إنه كان موجودًا وسيكون موجودًا لعدد غير محدود من السنين، بل تعني أيضًا أنه غير محدود بالزمان، وأبدي، ودائم الوجود ولا يتغير البتة، لا يتشارك أي شخص آخر أو مخلوق في هذه الصفة معه. إننا موجودون فقط إلى حين، أما هو فإلى الأبد). [٩٠] و السرمدي يعني : ان الله موجود دائما أبدا، أزلي،أبدي .[٩١]

عند مدرسة اهل البيت (عليهم السلام):

ان اسم الله السرمدي لم يرد في القرآن الكريم بهذه الصيغة ولكن احتوى على معان الاسم و ما يراد به فجاء في الكتاب العزيز (هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ)[٩٢] و السرمدي هو :(الآخر الذي لا نهاية له والله تعالى آخر بغير انتهاء) .[٩٣] وورد عن اهل البيت (عليهم السلام)الاحاديث التي تحمل هذا المعنى :منها . قول الإمام علي (عليه السلام): .... الآخر الذي ليس له بعد فيكون شيء بعده) [٩٤].

و قال الإمام موسى بن جعفر الكاظم(عليه السلام) : .... الآخر الذي لا شيء بعده) [٩٥]وقيل :يطلق عليه السرمدي بمعنى الموجود المجامع لجميع الأزمنة السابقة واللاحقة.[٩٦]

تاسعاً: شداي (القدير).

هو أحد ألقاب الله في قصص الآباء، ومعناه في العبرية "الله القدير" وقد ترجم هكذا في الكثير من المواضع في،سفر التكوين، وذكر في بقية الاسفار أيضاً، ويرى البعض أن معناه "إله الجبال" أي "إله القوة". وهو لقب وصفي، وقد استخدم مضافًا إليه في بعض الأسماء مثل "صوري شداي" .[٩٧] والشداي والشدُّ من المصدر شدَّ، تعني القوي القادر صاحب العظمة

والقدرة . فقد جاء في سفر التكوين ولما كان أَبْرَامُ ابن تسع وتسعين سنة ظهر الرب لإبرام وقال له أنا الرب القدير سر أمامي وكن كاملاً .[٩٨] وان كلمة (شدَّاي) (مأخوذة من الجملة العبرية (شومير دلاتوت يسرائيل) ومعناها(حارس أبواب يسرائيل) ، وهي أيضاً أحد أسماء الإله. وهي من أصل أكادي (شدر)، وكانت تُستخدَم في الأصل للإشارة إلى القوى الشريرة التي تأتي من الجبال (بالأكادية شديم) أي إلى الجن والشياطين، وقد تطوَّر استخدام الكلمة وأصبحت تشير إلى (إله الجبال) ثم إلى (الإله القوي).[٩٩]

عند مدرسة اهل البيت (عليهم السلام): :

ورد هذا الاسم في الكتاب الكريم : (إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)[١٠٠]، قيل ان ما في هذه الآية :هو خطاب للنبي صلى الله عليه وآله وسلم. وقيل: هو خطاب لجميع المكلفين، والمراد ألم تعلم أيها السامع، أو أيها الانسان، أن الله تعالى قادر.[١٠١]

وفي قوله تعالى: (قُلْ هُوَ الْقَادِرُ)،[١٠٢] بأنه ينجيهم وأنه القادر على نفعهم وضرهم... وأنه تعالى على تعذيبهم قادر.[١٠٣]

و من معاني القدير التي وردت عن علماء مدرسة أهل البيت (عليهم السلام)، نفي العجز عنه تعالى[١٠٤]، و قيل إذا شاء أن يفعل فعل، وإذا شاء أن يترك ترك[١٠٥] وهذا الاسم يأتي بمعنى (القدرة من كل أمرعسير وغير ممكن لغيره ونفس المعنى سمه تعالى قادر ومقتدر).[١٠٦]

فمن خلال الاطلاع على نصوص سفر التكوين و ما ورد عن مدرسة اهل البيت (عليهم السلام) نجد ان بعض من الاسماء يوجد فيها تقارب و الاخرى تنافي صفاته تعالى، في بعض النصوص السفر مع ما ورد عن المدرسة.[١]

[١]-ينظر: المسيري، عبد الوهاب، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، دار الشروق،مصر،ط١، ١٩٩٩م. :١٥٩/١٣.

٢-هموا، عبد المجيد، الله أم يهوه ؟ أيهما إله اليهود؟، تح: اسماعيل الكردي، الأوائل للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٠٣م :١٠١.

٣-وليم وهبه يساوي و اخرون، دائرة المعارف الكتابية، دار الثقافة، د.م،د.ت: ٣٨٠.

٤-سفر التكوين :١٤/٢١.

٥-عبد النور، منيس، اسماء الله في الكتاب المقدس، مكتبة الكتب،د.م، د.ت :١٠.

٦-المسيري : ١٦٠.

٧-سورة الفاتحة الآية :٣.

٨-القمي،علي بن ابراهيم، تفسير القمي، تح :السيد طيب الموسوي الجزائري، دار الكتاب، قم، ط٣، ١٩٨٣م :٢٨/١.

٩-سورة البقرة الآية :٣٧.

١٠-سورة البقرة الآية :٥٤.

١١-سورة البقرة الآية :١٢٨.

١٢-سورة الكهف الآية :١٦٠.

١٣-الكليني، محمد بن يعقوب، الكافي، تح: علي أكبر الغفاري،دار الكتب الاسلامية، ايران،ط٢، ١٩٦٨م. :٤٣٤/٢.

١٤-المصدر نفسه :٥٢/٨.

١٥-الدّيلمي، الحسن بن أبي الحسن محمد، إرشاد القلوب،المنجي من عمل به من أليم العقاب، تح :السّيّد هاشم الميلاني، دار الاسوة، ايران ، د.ت :١٠٧/١.

١٦-المصدر نفسه : ١٠٧/١.

١٧-ينظر : دوفور، كزافييه ليون، معجم اللاهوت الكتابي، دار المشرق، د.م ٢٠٠٨م : ٩١.

١٨-ينظر : لوبون، غوستان، اليهود في تاريخ الحضارات الأولى،، ترجمة : عادل زعيتر، مطبعة :عيسى البابي، الحلبي، مصر، ١٩٧٢م : ٦٣.

١٩-سفر التكوين :١/١.

٢٠- ينظر: ميلز،داغ هيوارد، وسع خدمتك بآيات الروح القدس واستعلاناته، دار المخطوطات،د.م،٢٠١٥م:٣٣.

٢١--ينظر: عبد النور، اسماء الله في الكتاب المقدس :٣.

٢٢- المصدر نفسه :٣.

٢٣-سورة هود الآية :٦٦.

٢٤-سورة الشورى الآية :١٩.

٢٥-ينظر :الصدوق، التوحيد : ٢٠٤ – ٢٠٥.

٢٦- ينظر : الكاشاني، محمد بن شاه مرتضى،علم اليقين، تح: بيدارفر، محسن، بيدار، قم، ١٩٩٧م :١٣٦/١.

٢٦-سورة الحديد الآية :٣.

٢٨- سورة طه الآية :٧٣.

٢٩- سورة الرحمن :٢٦-٢٧.

٣٠- ينظر الصدوق، التوحيد :١٩٣.

٣١-الكاشاني، علم اليقين: ١/ ١٤٨.

٣٢- ينظر :المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية: ١٥٨/١٣.

٣٣--ينظر: الدسوقي، جهود علماء المسلمين في نقد الكتاب المقدس : ١٣٦.

٣٤- سفر التكوين :١٩/٢٨.

٣٥- ينظر :الموسوعة الكنسية لتفسير العهد القديم: تفسير سفر التكوين: ٢١١.

٣٦-ينظر: الفيومي، محمد إبراهيم، تاريخ الفكر الديني الجاهلي، دار الفكر العربي، مصر، ط٤، ١٩٩٤م:٣٩٣.

٣٧--ينظر :علي، جواد، المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام، دار الساقي، بيروت، ط٤، ٢٠٠١م :٢٩٦/١١.

٣٨-ينظر: الدسوقي، جهود علماء المسلمين في نقد الكتاب المقدس من القرن الثامن الهجري إلى العصر الحاضر "عرض ونقد" : ١٣٦.

٣٩- ينظر : دروزة، محمد عزة، التفسير الحديث، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٦٣م:٢٩٤/١.

٤٠ -فكري، أنطونيوس، شرح الكتاب المقدس – العهد القديم ، مكتبة الكتب، الكويت، د.ت .١٨:.

٤١ -سورة البقرة الآية :١٦٣.

٤٢-ينظر :الطبرسي، مجمع البيان، تح : محسن الامين، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ١٩٩٥م.:٩٣/٢.

٤٣ -سورة الانبياء الآية :٢٢.

٤٤ – السبحاني، الأسماء الثلاثة الإله والرب والعبادة،مؤسسة الامام الصادق، اصفهان، د.ت : ١٢.

٤٥-الصدوق، التوحيد :٨٢/٢.

٤٦ -سفر التكوين :١٥/١-٢.

٤٧ -ينظر: عبد النور، أسماء الله في الكتاب المقدس: ٢٤.

٤٨ – ينظر : السحمراني، اسعد، من اليهودية إلى الصهيونية الفكر الديني اليهودي في خدمة المشروع السياسي الصهيوني،، دار النفائس،القاهرة ط٢، ٢٠٠٠م :١٠٦.

٤- ينظر: عبد النور، أسماء الله في الكتاب المقدس: ٢٤-٢٥.

٥٠- ينظر :الصدوق، التوحيد :٢٠١.

٥١-ينظر :المصدر نفسه :١٩٥.

٥٢-سفر التكوين :٢٢/١٤.

٥٣ -ينظر : مجموعة من المختصين، قسيس، رياض، نشأة العالم والبشرية – دراسة معاصرة لسفر التكوين، دار الجيل، بيروت، ط١، ٢٠٠١م :١٠٠.

٥٤-ينظر :مجمع الكنائس الشرقية،قاموس الكتاب المقدس، مكتبة المشغل، بيروت، ط٦، ١٩٨١م:٢٧.

٥٥ ـــينظر :مارش، السنن القويم في تفسير أسفار العهد القديم، شرح سفر التكوين:

٥٦- السواح، فراس، الله والكون والإنسان،مؤوسسة الهنداوي، مصر ، ط١، ٢٠٢٢ :١١٣.

٥٧ -سورة البقرة الآية :٢٥٥.

٥٨- -ينظر :الطوسي،التبيان في تفسير القرآن، احياء التراث العربي، بيروت، د.ت.:٢/٣١٠.

٥٩- سورة الشورى الآية :٤.

٦٠ - سورة الحج الآية : ٦٢.

٦١ -ينظر :الصدوق، التوحيد :١٩٣.

٦٢ -ينظر : المصدر نفسه :١٩٣.

٦٣ -ينظر :المصدر نفسه: ١٩٣.

٦٤ -ينظر: الكاشاني،علم اليقين :١/١٢٦.

٦٥-التكوين :٤٢/٣١.

٦٦- ينظر: قسيس، نشأة العالم والبشرية - دراسة معاصرة لسفر التكوين: ١٠٢-١٠٣.

٦٧ -نظر: -كلارك، شرح سفر التكوين :٣٦٥.

٦٨- ينظر: مارش،السنن القويم في تفسير أسفار العهد القديم، شرح سفر التكوين :١٤٩

٦٩ --سورة الحشر الآية :٢٣.

٧٠ -ينظر : ابن منظور،محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٩٩٣م.:١٦٥-١٦٦.

٧١-ينظر :الاصفهاني، مفردات القرآن :١٨٤.

٧٢ -ينظر :المصدر نفسه :١٨٣.

٧٣ - ابن طاووس، علي بن موسى بن جعفر، الإقبال بالأعمال الحسنة،التبليغات الاسلامية،قم،ط١،١٩٥٦م.:١/ ٢٥٨.

٧٤- ينظر، الصدوق، التوحيد :٢٠١.

٧٥- جاسم، عبد العظيم، الله اسماء الله الحسنى معانيها اسرارها خصائصها، مطبعة الافراح، بغداد، ط٢، ٢٠٠٩م :١١٣.

٧٦- سفر التكوين :٤٩/٢٤.

٧٧- ينظر :قسيس، نشأة العالم والبشرية - دراسة معاصرة لسفر التكوين :١٠٢.

٧٨-ينظر : كدنر، ديريك، التفسير الحديث للكتاب المقدس العهد القديم، سفر التكوين، دار الثقافة، القاهرة،ط١، ١٩٦٧م :٢٥٤.

٧٩- جرجس، نجيب، تفسير سفر التكوين، فريق الكنوز القبطية، مكتبة الكتب المسيحية، د.م، د.ت . :٤٣٥.

١٠٤-ينظر : الصدوق، التوحيد :١٢٧.

٨٠- سورة آل عمران الآية :٦٢.

٨١ -الطوسي، التبيان :٣٩٤/٢.

٨٢ -سورة يونس الآية :٦٥.

٨٣ - ينظر :القمي، تفسير القمي :١٥٦/١.

٨٤ -ينظر: الصدوق، التوحيد :٢٠٠.

٨٥- سورة يوسف الآية :٨٨.

٨٦-ينظر المصدر نفسه :٢٠٠.

٨٧- ينظر :الكاشاني، علم اليقين :١/ ١١٣.

٨٨-التكوين :٣٣/٢١.

٨٩ -قاموس الكتاب المقدس | دائرة المعارف الكتابية المسيحية: شرح كلمة السرمدي.

٩٠ - -ينظر : واشر، پول ، معرفة الإله الحي، ترجمة ونشر : خدمة الحق يحرركم،د.م، ٢٠١٦م :٦٤.

٩١- ينظر :فكري، شرح الكتاب المقدس - العهد القديم :١٨٦.

٩٢-. سورة الحديد الآية :٣.

٩٣ -الصدوق، التوحيد: ١٩٢.

٩٤ -الشريف الرضي،أبو الحسن محمّد الرضي بن الحسن الموسوي، نهج البلاغة، تح:الدكتور صبحي الصالح، دار الكتاب اللبناني، بيروت، د.ت :٣٦٩/١.الخطبة ٩١ :١٨٤.

٩٥ - ينظر، الصدوق، التوحيد :٧٤

٩٦-ينظر : السبحاني، الالهيات :١٨١.

٩٧ -قاموس الكتاب المقدس | دائرة المعارف الكتابية المسيحية :شرح كلمة إيل شداي.

٩٨ -ينظر :محمد،مراد، المدارس التاريخية الكبرى :دراسات نظرية في مناهج البحث وفلسفة التاريخ، مكتبة الفقيه، جامعة ميتشغان، ١٩٩٦م:٤٥.

٩٩ - البلتاجي، صابر عبد المنعم، تاريخ العقيدة الإلهية، مكتبة الكتب،ط١، د.م،د.ت:٨٧.

١٠٠-- -سورة البقرة الآية :٢٠.

١٠١ - ينظر : الطبرسي، مجمع البيان :٣٤٢/١.

١٠٣ -ينظر :الطوسي، التبيان :١٦٢/٤.

١٠٥ –ينظر : البحراني، ميثم ، قواعد المرام في علم الكلام،تح: السيد أحمد الحسيني باهتمام السيد محمود المرعشي، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي طبع: مطبعة الصدر التاريخ،النجف ط٢، ١٩٨٦م . :٨٣

١٠٦–جاسم، اسماء الله الحسنى :٣٩.